بالفضاء الفصل من نصر محمدا صلى الله عليه وسلم على من خالفه وقال الكلبي والسدي فتح مكة وقال
الضحاك فتح قرى اليهود مثل خيبر وفدك او امر من عنده قيل تمام امر محمد صلى الله عليه وسلم وقيل هو
عذاب لهم وقيل اجلاء بني النضير فيصبحوا يعني هولاء المنافقين على ما اسروا في انفسهم نادمين من موالاة
اليهود ودس الاخبار اليهم نادمين وحينئذ يقول الذين امنوا قرا اهل الكوفة ويقولون بالواو
والرفع وقرا اهل البصرة بالواو ونصب اللام عطفا على ان ياتي اي وعسى ان يقول الذين امنوا وقرا
الاخرون بحذف الواو ورفع اللام وكذلك هو في مصاحف اهل العالية استغنى عن حرف العطف لملابسة
هذه الاية بما قبلها يعني يقول الذين امنوا في وقت اظهار الله تعالى نفاق المنافقين اهولاء الذين اقسموا
حلفوا بالله جهد ايمانهم اي حلفوا باغلظ الايمان انهم لمعكم اي انهم لمومنون يريد ان المومنين حينئذ
يتعجبون من كذبهم وحلفهم بالباطل قال الله تعالى حبطت اعمالهم بطل كل خير عملوه فاصبحوا خاسرين خسروا
الدنيا بافتضاحهم والاخرة بالعذاب وفوات الثواب **قوله** يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه
قرا اهل المدينة والشام يرتدد بدالين على اظهار التضعيف عن دينه فيرجع الى الكفر قال الحسن علم الله عز وجل
ان قوما يرجعون عن الاسلام بعد موت نبيهم صلى الله عليه وسلم فاخبرانه سياتي بقوم يحبهم ويحبونه
واختلفوا في اولئك القوم من هم قال علي بن ابي طالب والحسن وقتادة هم ابو بكر واصحابه الذين قاتلوا
اهل الردة ومانعي الزكاة وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قبض ارتد عامة العرب الا اهل مكة والمدينة
والبحرين من عبد القيس ومنع بعضهم الزكاة وهم ابو بكر بقتالهم وكره ذلك اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال عمر كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله
فمن قالها عصم مني ماله ونفسه الا بحقه وحسابه على الله فقال ابو بكر والله لاقاتلن من فرق بين الصلاة
والزكاة فان الزكاة حق المال والله لو منعوني عناقا كانوا يودونها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
لقاتلتهم على منعها قال انس بن مالك كرهت الصحابة قتال مانعي الزكاة وقالوا اهل القبلة فتقلد ابو بكر
سيفه وخرج وحده فلم يجدوا بدا من الخروج على اثره قال ابن مسعود كرهنا ذلك في الابتداء ثم حمدناه
عليه في الانتهاء قال ابو بكر بن عياش سمعت ابا حصين يقول ما ولد بعد النبيين مولود افضل من ابي بكر لقد قام
مقام نبي من الانبياء في قتال اهل الردة وكان قد ارتد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث فرق منهم بنو مدحج
ورئيسهم ذو الخمار عبهلة بن كعب العنسي ويلقب بالاسود وكان كاهنا مشعبذا فتنبا باليمن
واستولى على بلادها فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى معاذ بن جبل ومن معه من المسلمين وامرهم ان
يحثوا الناس على التمسك بدينهم وعلى النهوض الى حرب الاسود فقتله فيروز الديلمي على فراشه قال
ابن عمر فاتى الخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم من السماء الليلة التي قتل فيها فقال عليه السلام قتل الاسود البارحة
قتله رجل مبارك قيل ومن هو قال فيروز فبشر النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه بهلاك الاسود وقبض رسول
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغد واتى مقتل العنسي المدينة في اخر شهر ربيع الاول بعد مخرج اسامة وكان
ذلك اول فتح جا ابا بكر رضي الله عنه والفرقة الثانية بنو حنيفة باليمامة ورئيسهم مسيلمة الكذاب وكان
تنبا في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم في اخر سنة عشر وزعم انه اشترك مع محمد صلى الله عليه وسلم في
النبوة وكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسيلمة رسول الله الى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم اما بعد

فان

فان الارض نصفها لي ونصفها لك وبعث بذلك اليه مع رجلين من اصحابه فقال لهما رسول
الله صلى الله عليه وسلم لولا ان الرسل لا تقتل لضربت اعناقكما ثم اجاب من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى مسيلمة الكذاب اما بعد فان الارض لله يورثها من يشا من عباده والعاقبة للمتقين ومرض
رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفي فبعث ابو بكر خالد بن الوليد الى مسيلمة الكذاب في جيش كثير
حتى اهلكه على يدي وحشي غلام مطعم بن عدي الذي قتل حمزة بن عبد المطلب بعد حرب شديد وكان
وحشي يقول قتلت خير الناس في الجاهلية وشر الناس في الاسلام واول من قوتل بعد وفاة النبي صلى
الله عليه وسلم والفرقة الثالثة بنو اسد ورئيسهم طليحة بن خويلد وكان طليحة اخر من ارتد وادعى
النبوة في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم واول من قوتل بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم من اهل
الردة فبعث ابو بكر خالد بن الوليد اليه فهزمهم خالد بعد قتال شديد وافلت طليحة فمر على وجهه
هاربا نحو الشام ثم انه اسلم بعد ذلك وحسن اسلامه وارتد بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في
كفى صح خلافة ابي بكر خلق كثير حتى كفى الله المسلمين امرهم ونصر دينه على يدي ابي بكر رضي الله عنه قالت عائشة رضي
الله عنها توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتدت العرب واشرأب النفاق ونزل بابي ما لو نزل
بالجبال الراسيات لهاضها وقال قوم بقوله وسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه هم الاشعريون
المراد صح لما روي عن عياض بن غنم الاشعري قال لما نزلت هذه الاية فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوم هذا واشار الى ابي موسى الاشعري وكانوا من اليمن اخبرنا ابو عبد
الله محمد بن الفضل الخرقي انا ابو الحسن الطيسفوني انا عبد الله بن عمر الجوهري انا احمد بن علي الكشميهني نا
علي بن حجر نا اسماعيل بن جعفر نا محمد بن عمرو بن علقمة عن ابي سلمة عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اتاكم اهل اليمن هم اضعف قلوبا وارق افئدة الايمان يمان والحكمة يمانية وقال الكلبي هم احياء
من اليمن الفان من النخع وخمسة الاف من كندة وبجيلة وثلاثة الاف من افناء الناس فجاهدوا في سبيل الله
يوم القادسية في ايام عمر رضي الله عنه **قوله** اذلة على المومنين ارقاء رحماء كقوله تعالى واخفض لهما
جناح الذل من الرحمة ولم يرد به الهوان بل اراد ان جانبهم لين على المومنين وقيل هو من الذل من قولهم
دابة ذلول يعني انهم متواضعون قال الله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا اعزة على
اي اشداء غلاظ على الكافرين يعادونهم ويغالبونهم من قولهم عزه اذا غلبه قال عطا اذلة على المومنين
كالولد لوالده وكالعبد لسيده اعزة على الكافرين كالسبع على فريسته نظيره قوله تعالى اشداء على
الكفار رحماء بينهم يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم يعني لا يخافون في الله لوم الناس وذلك
كانوا صح ان المنافقين يراقبون الكفار ويخافون لومهم وروينا عن عبادة بن الصامت قال بايعنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم على السمع وان نقوم او نقول بالحق حيث ما كنا لا نخاف في الله لومة لائم ذلك فضل الله يوتيه من
والى عد صح يشا اي محبتهم لله ولين جانبهم للمسلمين وشدتهم على الكافرين من فضل الله عليهم والله واسع عليم انما وليكم
الله ورسوله والذين امنوا روي عن ابن عباس انها نزلت في عبادة بن الصامت وعبد الله بن ابي ابن سلول
حين تبرا عبادة من اليهود وقال اتولى الله ورسوله والذين امنوا فنزل فيهم من قوله يا ايها الذين امنوا
لا تتخذوا اليهود والنصارى اوليا الى قوله انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا يعني عبادة بن الصامت واصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال جابر بن عبد الله جا عبد الله بن سلام الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله

Copyright © King Saud University